تقرير عن ندوة

الأزمة الجارية فى الوطن العربى وآفاق المستقبل

إعداد أ. / منى عمار (*)

عقد مركز بحوث الشرق الأوسط بجامعة عين شمس ندوة نوقش فيها كتاب « العرب إلى أين ؟ الصراعات العربية فى القرن العشرين » للواء الدكتور زكريا حسين أحمد وقد ضمت الندوة ثلاث جلسات تناولت كل جلسة مناقشة باب من الأبواب الثلاثة المكونة منها الكتاب والذى يقع فى « ٥٥٠ » صفحة وقام بنشره المكتب المصرى الحديث ويتضمن ثلاثة أبواب تحتوى على سبعة فصول وينتهى بحلول مقترحة من وجهة نظر الكاتب باعتبارها مخرجا للوضع المأزوم المتردى للعالم العربى . وبدأت الندوة أعمالها فى الساعة العاشرة صباحا حيث ألقى فى الافتتاح كلمتى الأستاذ الدكتور محمد رضا العدل مدير المركز والثانية للأستاذ الدكتور أحمد يحيى مدير المكتب المصرى الحديث للنشر . ثم تلى الجلسة الافتتاحية .

الجلسة الأولى : بعنوان « انحسار المد القومى ونكسة ١٩٦٧ » .

حيث رأس الجلسة السيد السفير - بدر همام - مساعد وزير الخارجية وقام بالتعقيب كل من :

أ . د / يونان لبيب رزق

أ . د / محمد رضا العدل

الكاتب / وجيه أبو ذكرى

وفى بداية الجلسة قام مؤلف الكتاب بعرض الباب الأول من الكتاب والذى تناول قضية انحسار المد القومى ونكسة ١٩٦٧ وذلك من خلال ثلاثة فصول أولها عرض لجذور الصراع العربى الإسرائيلى ، وثانيها عرض للصراع العربى الإسرائيلى خلال عشرين عاما فى الفترة من ١٩٤٧ : ١٩٦٧، وثالثا تحليلا لأسباب الهزائم العربية .

★ - الباحثة بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى - جامعة الأزهر .

وقد أوضح المؤلف كيف عنى هذا الباب بالبحث والتحليل لقصة صراع طويل بين العرب وإسرائيل على مدى عشرين عاما طويلة وما سبقتها من خطوات تمهيدية امتدت إلى خمسين عاما أخرى شاركت فيها القوى الكبرى والعظمى إلى جانب الصهيونية العالمية تمهيدا لزرع دولة إسرائيل على أرض فلسطين استمرارا لاستنزاف الثروات العربية والسيطرة على المنطقة العربية لأهميتها فى إستراتيجية العالم ليس فقط باعتبارها ملتقى المواصلات إلى أوربا وآسيا وإفريقيا ، ونقطة الوثوب القاتل على أوروبا وأقرب المراكز إلى المناطق الحيوية للاتحاد السوفيتى السابق .

حيث احتفظ الشرق الأوسط بهذه الأهمية منذ قديم الزمان فكان دائما جسرا للعبور بين أوروبا وآسيا باعتبار ما تحويه هذه المنطقة ولا تزال تحوى من ثروات ضخمة تسترعى الأنظار وتستهوى المغامرين وبصفة خاصة بعد أن تدفقت ينابيع البترول فى عصرنا الحاضر عصب الحياة الحديثة ، ومن هنا كان الاندفاع الجنونى إلى وضع المنطقة بأكملها تحت سلطان الاحتكارات الأجنبية بالقدر الذى يكاد يخضعها خضوعاً مطلقاً للمؤثرات الخارجية الاقتصادية منها والسياسية والعسكرية مما انعكست معه آثار ذلك الخضوع على مرآة الحياة الاقتصادية لهذه الدول العربية حيث أدرك الغرب أن النفط المكتشف فى العالم العربى يمثل المستقبل وثروة المستقبل ، فكان استغلاله البشع ونهبه المنظم حيث تطورت أساليب مصدر ذلك النهب المنظم سواء من خلال اندفاع الدول الأوربية لوضع مناطق البترول فى الشرق الأوسط تحت سيطرتها من خلال لشركات الأجنبية التى تمكنت من تثبيت أقدامها فى العالم العربى أو زرع دولة إسرائيل لتدخل المنطقة بأثرها فى سلسلة من الصراعات المسلحة التى تقود إلى سباق تسلح تمتص به كل فوائضها البترولية وتقضى على أى طموحات فى تنمية اقتصادية عربية فعالة تمكن من الاستغلال الأمثل لتلك الثروات العربية لصالح شعوبها وحكوماتها ، من هنا وبقيام ثورة يوليو ١٩٥٢ فى مصر وإعلان أهدافها المتمثلة فى القضاء على الاستعمار وأعوانه وبروز نزعة القومية العربية ورفع شعارات الوحدة الشاملة استشعر الغرب خطورة تلك الأهداف على مخططاته والتقت الأهداف والمصالح الغربية مع الصهيونية العالمية وإسرائيل لتضع نهاية للمد القومى المتزايد والمتصاعد حتى نجحت فى غيبة الاستراتيجية العربية الموحدة والمخاطرات غير المحسوبة للنظام المصرى والعربى من توجيه ضربة قاصمة للمد الثورى وفكرة الوحدة والقومية العربية بالهزيمة العربية الساحقة عام ١٩٦٧ .

وبعد أن قام مؤلف الكتاب بعرض الباب الأول بدأ التعقيب عليه من قبل المعقبين، وكان التعقيب الأول للأستاذ الدكتور « يونان لبيب رزق » ولخص المعقب تعقيبه فى ثلاث ملاحظات هامة أخذت على الباب الأول من الكتاب وهذه الملاحظات هى :

الملاحظة الأولى : تضخم حجم المؤامرة :

فقد ذكر مؤلف الكتاب أن الوثائق التى اعتمد عليها تقول : إن الصهيونية هى أسباب إشعال نار الحربين العالمية الأولى والثانية وهذا أمر مشكوك فيه .

كما ذكر أيضا أننا دائما فى موضع المتآمر عليه ، وهذا أمر يحيط بالشك ، لذلك لابد من أخذ فكرة المؤامرة بحذر شديد ، لأن فكرة المؤامرة فكرة تبريريه تبرر قصورنا واستسلامنا لها حيث المؤامرة دائما تكون خفية وهذا يجعلنا دائما قادرين على تبرير فشلنا.

الملاحظة الثانية : صناعة الأسطورة :

لقد ضخم مؤلف الكتاب من حجم إسرائيل حيث جعلها رامبو المنطقة وما علينا إلا أن نقبل كل ما ترضاه إسرائيل ، وهذا هو فى الحقيقة ما تسعى إليه إسرائيل ، فهى تريد أن تجعل من نفسها أسطورة حيث لا سبيل لمواجهتها ، لكن الواقع يفرض علينا أن نرفض هذه الفكرة ، لأننا إذا قبلناها فإننا نكون بذلك نخدم إسرائيل .

الملاحظة الثالثة : غلبة الخطابة على أسلوب الكتاب أسلوب العمل العلمى هو المواجهة وعرض الحقائق وليس الخطابة فليس هنا مجالها .

المعقب الثانى : الأستاذ الدكتور محمد رضا العدل :

وقد لخص المعقب تعقيبه فى عدة ملاحظات عامة تتمثل فى :

١ - تحدث الكاتب عن ظاهرة المد العربى بأسلوب سرد هذا المد ، وكان من المنتظر أن يعالج الكاتب ظهور المد العربى ويعالج القضية الفكرية لهذا المد .

٢ - تحدث الكاتب أن المد القومى العربى سار مع الصراع الإسرائيلي، وهذا غير صحيح لأن المد القومى ظهر قبل بداية الصراع الإسرائيلى واستمر لمواجهة هذا الصراع .

٣ - تحدث الكاتب عن الصراع العربى الإسرائيلى وكنا نود أن يكون العرض أكثر تعمقا من ذلك .

٤ – ذكر الكاتب أنه تم بناء إسرائيل على ثلاث مراحل ، ولكن الواقع يثبت عكس ذلك .

٥ – هناك تحيز ضد عبد الناصر ظهر فى أسلوب الكاتب .

المعقب الثالث : الأستاذ وجيه أبو ذكرى :

وقد اتفق فى تعقيبه مع ما أورده الكاتب فى أن حرب ١٩٦٧ كانت مؤامرة حقيقية وأن عبد الناصر دخل الكمين الذى أعد له فى تلك المرحلة وتوقع فى المرحلة القادمة أن يكون الصراع مصرى إسرائيلى أكثر منه عربى إسرائيلى ، وأثنى المعقب على ما تناوله الكاتب من موضوعات فى هذا الكتاب .

ثم فتح باب المناقشة للحاضرين :

تحدث الدكتور محمد دويدار :

فقال لابد من دراسة قصة الصهيونية وأنهم هم صناع التاريخ ، فلابد من التأكد من صحة هذه المقولة ، كما أنه لا يمكن دراسة الصراع العربى الإسرائيلى إلا فى إطار التكوين الرأسمالى : وتساءل عن إمكانية دراسة الصراع العربى الصهيونى بأخذ الأمة العربية ككل ، أم لابد من التعرف على مكونات الأمة العربية وأنظمتها .

ثم تحدث الدكتور صلاح عبد المتعال فقال :

إن إسرائيل ليست بمفردها بل هى رأس حربة لكتلة غربية ، كما أن انحصار تحليل الخسائر فى فترة معينة يؤدى إلى خلل التحليل وأين هو دور القوى الشعبية ؟ وكما أن من عيوب الدول العربية هو تركز القو ى السياسية والعسكرية فى قبضة واحدة ، وكنت أتمنى أن يشير الكاتب إلى عوامل الضعف العربى وأؤكد أن قضية فلسطين ليست ملكا للشعب الفلسطينى ولكنها قضية الأمة العربية وأن سلاح النفط الذى ذكره الباحث لم يعد له تأثيركما كان من قبل ، وأن مشكلة العرب فى المفاوضات هى التردد .

وتحدث بعد ذلك الدكتور أسامة الباز فقال :

لقد تحدث الكاتب عن انحسار المد القومى العربى وأنا أذكر أن هناك شواهد على هذا الانحسار منها انفصال سوريا عن مصر فى فشل المفاوضات بين النظم القومية الحاكمة فى الوصول إلى صورة واحدة متفق عليها – وفاة الرئيس عبد الناصر غزو العراق للكويت.

الجلسة الثانية : بعنوان حرب أكتوبر ١٩٧٣ بين النصر والسلام :

ورأس الجلسة اللواء عبد الستار أمين ، وتولى التعقيب كل من :

أ. د / أحمد يوسف

أ. د /محمد عبد الوهاب

قام مؤلف الكتاب بعرض الباب الثانى منه فقال :

تناول الباب الثانى عرض وتحليل لحرب أكتوبر ١٩٧٣ بين النصر والسلام من خلال فصلين أولهما عرض لاستراتيجية المخاطرة المحسوبة والمفاجأة فى حرب أكتوبر ١٩٧٣ بالقدر الذى عرفه الكاتب بأنه قهر للمستحيل ، وثانيهما عرض لاستراتيجية السلام والتمزق العربى والذى عرفه الكاتب بأنه عزل مصر حيث ترك الانتصار الإسرائيلى فى حرب يونيه ١٩٦٧ شعورا عميقا بالامتهان والمرارة بين الشعوب العربية وأعاد للأذهان هزيمة الجيوش العربية فى حرب ١٩٤٨ ومع الهزائم العربية المتواصلة كان الاتجاه العربى نحو الحلول السلمية والدبلوماسية باعتبارها الوسيلة المناسبة فى ظل كل تلك الهزائم إلى تحقيق رغباتهم فى استعادة الأراضى المحتلة ، وعلى التوازى ولتنمية الإحساس بالعسكرية العربية على الأقل فى المستقبل القريب كانت الاشتباكات الحدودية المحدودة والمتواصلة التى قام بها الفدائيون الفلسطينيون وبعض عناصر من القوات المسلحة المصرية سبيلاً لتحقيق ذلك وأيضاً لعدم ترسيخ الاحتلال الإسرائيلى فى الأراضى المستولى عليها نتيجة حرب ١٩٦٧ وذلك بهدف إنزال خسائر محدودة فى الأرواح وإن كانت مؤلمة فى الجيش الإسرائيلى تؤدى إلى تحقيق ضغط متزايد على إسرائيل للتوجه نحو الحلول السلمية إلى جانب المساعدة فى رفع المعنويات التى تأثرت كثيراً من الهزائم المتواصلة للجيوش العربية وخاصة الجيش المصرى الذى كان محط آمال الجماهير العربية خاصة بعد الصفقات التسليحية التى وصلت إليه من الاتحاد السوفيتى والتى تابعتها الجماهير والحكومات العربية فى كل أنحاء الوطن العربى .

وأخذت مصر التى كان نصيبها من الصدمة والتكاليف أعظمهم من كل الدول التى اشتركت فى الحرب أخذت زمام المبادأة لتسترد وعيها وكان رد الفعل المباشر للهزيمة التى تحمل جمال عبد الناصر مسئوليتها كاملة بأن قدم استقالته من رئاسة مصر فى ٩ يونيو ١٩٦٧ ثم كان رد الفعل الشعبى التلقائى الذى أدهش بعض المراقبين الغربيين فى مصر

وغيرها من الدول الغربية مطالباً باحتفاظ عبد الناصر بمناصبه خير معبر فى صدق عن رأى الغالبية العظمى من الشعب المصرى يساندها جزء كبير من العالم العربى بالقدر الذى اعتبر استفتاء فى شكل اقتراع بالثقة على بقائه فى السلطة مما أدى إلى سحب عبد الناصر لاستقالته فى ١٦ يونيو ١٩٦٧ قام بإعادة تنظيم حكومته تنظيماً شاملاً جاء فى ذلك عزل المشير عبد الحكيم عامر ليحل محله الفريق أول محمد فوزى وليصبح الفريق أول عبد المنعم رياض رئيساً لهيئة أركان حرب القوات المسلحة المصرية .

وفى ٢١ يونيو١٩٦٧ جاء نيوكلاى بودجورنى رئيسا للاتحاد السوفيتى على رأس وفد إلى مصر ليعلن استعداد الاتحاد السوفيتى وتصميمه على تدعيم مصر لبناء قواتها المسلحة تحت قيادة عبد الناصر كما قام فى الأول من يوليو من نفس العام بزيارات مماثلة لكل من سوريا والعراق وصدرت من الدول الثلاث بيانات مشتركة تبين أن الاتحاد السوفيتى قد تعهد بمساعدة العرب ضد العدوان الإسرائيلى ومساندة الخطوات العملية التى يجب اتخاذها لإزالة آثار العدوان ، وقد استمر المارشال واتفى زاخاروف وزير الدفاع السوفيتى فى مصر لمدة شهر كامل لتنسيق خطة إعادة بناء القوات المسلحة المصرية استعدادا للجولة الرابعة من الصراع العربى الإسرائيلى وعلى الجانب الآخر عمت مشاعر الابتهاج والفرح حكومة وشعب إسرائيل وزاد الشعور بالأمن وزاد من ذلك الشعور استيلاء القوات المسلحة الإسرائيلية على مدينة القدس الشرقية والتى كانت حتى هذا الوقت مغلقة فى وجه الإسرائيليين منذ حرب ١٩٤٨ ، ثم قامت إسرائيل فى ٢٨ يونيو ١٩٦٧ بضمها رسمياً إليها متحدية بذلك قرارات مجلس الأمن .

وكان احتلال مرتفعات الجولان السورية يعنى أن المستوطنات الإسرائيلية فى وادى (الحولة) والتى ظلت تعانى مرارا من قذف المدفعية السورية لمدة ١٩ عاماً قد أصبحت الآن بعيدة عن مرمى هذه المدافع ، كما أن الاستيلاء على الضفة الغربية من نهر الأردن هيأ لإسرائيل خطاً دفاعياً استراتيجياً فى مواجهة هجمات الفدائيين الفلسطينيين عبر الحدود الأردنية الإسرائيلية إضافة إلى احتلال شبه جزيرة سيناء والتى أصبحت مساحتها التى تبلغ ٢٣,٢٠٠ ميل متر مربع مع وجود قناة السويس فى نهايتها أصبحت كلها تمثل منطقة عازلة ضخمة لها فاعليتها بين قوات الدفاع الإسرائيلية والقوات المسلحة المصرية التى كانت تعتبر أخطر قوات عربية معادية لإسرائيل ، وتراجعت الآمال العربية وأصبح التفكير الغربى السائد هو مجابهة حقيقية أن إسرائيل وجدت لتبقى ، وانحصر التفكير فى

إبادة دولة إسرائيل أو حتى العودة إلى حدود التقسيم سنة ١٩٤٧ طبقاً لخطه الأمم المتحدة وتراجعت الآمال العربية إلى مستوى استعادة الأراضى التى احتلتها إسرائيل فى حربها سنة ١٩٦٧ على ضوء مبدأ الأرض مقابل السلام ، والذى أدرك العرب ومصر بصفة خاصة أنه لا سبيل إلى ذلك الأمل المتواضع إلا بخوض جولة رابعة من الصراع تؤدى إلى هزيمة إسرائيل وتجبرها على تحقيق تلك الآمال العربية المتواضعة ، وإدراكاً لتلك الحقيقة خاصة من القيادة المصرية كان التخطيط لحرب أكتوبر ١٩٧٣ .

تعقيب الدكتور/ أحمد يوسف :

تحدث عن نقطتين الأولى حرب أكتوبر وصنع السلام ، والثانية موقع الصراعات العربية على المستوى العربى .

النقطة الأولى : ذكر فيها أنه بدون حرب أكتوبر لم يكن هناك سلام سواء حسن أو سيئ .

النقطة الثانية : ذكر أن الكاتب تناولها بشئ من التبسيط وأنه يختلف فى هذه النقطة مع الكاتب لارتباطها لمفهوم الأمن القومى العربى وذلك لأن حقيقة الأمن القومى العربى كانت واضحة قبل هذه الفترة ، وأن النموذج العام للصراعات العربية يشير إلى صراع الكل ضد واحد . كما ذكر أيضاً أن العلاقة الإسرائيلية الأمريكية ليست مثل العلاقة المصرية السوفيتية وأن الكاتب ظلما اتفاقية الاشتباك الثانية فى التحليل ، مع أن هذه الاتفاقية هى البداية الحقيقية ، كما أخذ على الكاتب التقسيم الذى أورده للوحدة العربية .

المعقب الثانى الدكتور/ محمد عبد الوهاب :

قصر تعقيبه على عدم توافقه مع الكاتب فى التقسيم الذى أورده للوحدة العربية ، وهو ما ذكره الكاتب فى الجناح العربى - السعودى - لبنان - تونس .

الجلسة الثالثة : بعنوان هزيمة ١٩٩١ وتفكيك وإفلاس الأمة العربية وآفاق المستقبل :

رأس الجلسة الدكتور/ محمد دويدار وقام بالتعقيب كل من :

أ . د / فوزى منصور

د / حمدى صالح

فى البداية قام مؤلف الكتاب بعرض الباب الثالث فقال :

تناول الباب الثالث قضية هزيمة الأمة العربية سنة ١٩٩١وتفكيكها وإفلاسها من خلال ثلاثة فصول أولها العراق والحرب فى الخليج الذى تناول بالبحث والتحليل الحرب العراقية الإيرانية ونتائجها والاستراتيجية العراقية لغزو الكويت ، ثم ردود الفعل التى انتهت بالحشد الدولى واستسلام العراق فيما صورها الكاتب بأنه هزيمة ثانية للأمة العربية كلها وثانيها التداعيات التى عكستها حرب الخليج على الأمة العربية خلال فصل بعنوان تفكيك وإفلاس الأمة العربية حيث طرح العدوان العراقى على الكويت فى الثانى من أغسطس ١٩٩٠ وسعيه لإلغاء كيانها وإعلان ضمها للعراق تحدياً غير مسبوق أمام المجتمع الدولى والعالم العربى ، وقد كان هذا الحدث بالنسبة للمجتمع الدولى فرصة لإعادة تأكيد الشرعية الدولية من خلال العودة إلى مبادئ القانون الدولى وضمان احترامها بكل الوسائل التى كفلها ميثاق الأمم المتحدة ، ومن هنا فقد تبلور وربما لأول مرة فى تاريخ المجتمع الدولى إلى إرادة سياسية عالمية موحدة تجاه هذا التحدى على أن الأمر بالنسبة للعالم العربى كان مختلفا بعض الشئ ، فقد كان مفاجأة فاقت قدرة النظام العربى ومؤسساته القائمة على مواجهتها وبدلا من أن تتبلور إرادة سياسية عربية موحدة فى مواجهة هذه الحالة تعددت الآراء واختلفت التوقعات ، ولولا الحنكة السياسية والتوجه القومى لبعض القادة العرب المخلصين لأمتهم العربية لسارت الأمة العربية بصفة عامة ومنطقة الخليج بصفة خاصة إلى هاوية محتومة قد لا يمكن التنبؤ بمداها وأبعادها ونهايتها

ولقد بعث الغزو العراقى للكويت فى الثانى من أغسطس سنة ١٩٩٠ فكرة الحق التاريخى من مرقدها والتى كانت قد توارت وانتهت من فكر المجتمع الدولى بعد الحرب العالمية الثانية ، فقد زعمت العراق أن اجتياحها للكويت تبرره حقوق تاريخية ترجع إلى العصر العثمانى ، وأن الكويت كانت تتبع إدارياً ولاية البصرة ، فأثار ذلك جدلا على الساحة العربية والدولية حول مصداقية الحق التاريخى ومبرراته مع إجماع تام على رفض دعاوى العراق .

وبصفة عامة فإن الأصل فى فكرة الحق التاريخى هو تقديم المبررات للتوسع الإقليمى والهيمنة من جانب دولة قوية على حساب دولة أخرى ضعيفة تكون مجاورة لها أو حتى بعيدة عنها كانت ترتبط معها بعلاقة من نوع ما فى فترة انتهت منذ أمد بعيد أو

قريب . وذلك بحثا عن مصالحها سواء الاقتصادية أو الاستراتيجية أو بسبب شخصى من حاكم لإحياء مجد قديم يدعى أنه أحد ورثته أو له القدرة على استرجاعه أو طمعاً فى ثروات إحدى الدول المجاورة لاستغلال ضعفها وعدم قدرتها على حماية نفسها كالحالة التى نحن بصدد إلقاء الضوء عليها حالة العراق والكويت أو بحثا عن وطن لشعب حكم عليه بالتشرد ليستولى على أرض شعب أخر يزيحه منه بالقوة ليسكن مكانه دون رادع من ضمير أو سلطة كدعوى الصهيونية فى أرض فلسطين أمام عجز المنظمات الدولية ويلاحظ أن هذه الدعاوى قد استغلت الظروف والملابسات الخاصة مثل ضعف الدولة أو الشعب المغار عليه كذلك استغلال الظروف الدولية وإرهاصات الحروب ، وخير مثال عليها تلك الادعاءات التى استندت عليها الصهيونية العالمية لاغتصاب أرض فلسطين وإقامة دولتها عليها حيث يتركز المفهوم الصهيونى على ضرورة تكوين مجتمع يهودى خالص يتمتع بالوجود فى فلسطين والتى تتباين مناهج المؤرخين الصهيونيين أنفسهم عند استرجاع الصهيونية إلى جذورها وأصولها التاريخية الأولى ولو أنهم يتفقون فى معظمهم على أن يهود بابل هم أول من وضعوا فكرة العودة إلى صهيون ويتأكد افتراء الصهيونية وادعائهم بحقهم التاريخى من انقطاع صلتهم بهذه المنطقة طيلة قرون وأزمنة عدة لتبدأ الفكرة الصهيونية الحديثة فى القرن التاسع عشر حين حكمتها ظروف دولية معينة اقترنت بالنشاط الاستعمارى الواسع وضغطه على الطبقات الوسطى فى البلاد الاستعمارية مما دفع الطبقات الوسطى اليهودية إلى البحث عن حل جذرى لأزمتها خارج حدود مجتمعاتها وسرعان ما وجدت الحل فى الفكرة الصهيونية وكانت الضحية هى أرض فلسطين .

أخيراً فإننا نجد أن كل تلك الادعاءات قد انتهت بنهاية الحرب العالمية الثانية فيما عدا حالة فلسطين والكويت وقيام الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الحديثة الأخرى التى شددت مواثيقها على احترام حدود واستقرار الدول حيث أن مساءلة الحق التاريخى المدعى به مساءلة خطيرة إذ معناها سلب شعب من الشعوب حقوقه التى حصل عليها عن طريق كفاح طويل وحقوق شهد بها المجتمع الدولى إلى جانب أنها تغيير لهويته أو ضياعها وخلط فى الأوراق لا سبب لهم ولا سند إلا الطمع والادعاء .

وقد انتهى الكتاب إلى تقديم تصور لحل الأزمة العربية كنموذج قابل للنقاش والتحليل والتعمق بدأ بعرض لما تبقى من عناصر القوى فى الأمة العربية إلى جانب تحليل

أوجه النقص والقصور فى الجانب الإسرائيلى حيث يرى الكاتب أن الإدراك الحقيقى لمصادر الثورة العربية إلى جانب التعرف الدقيق على أوجه الضعف للجانب الآخر تعتبر البداية الحقيقية للتخطيط الإستراتيجى لمشروع النهضة القومى الذى يمكن أن يقف حائلا أمام هذه المخططات التى تستهدف النيل من وحدة الأمة العربية وتماسكها .

وعلى ضوء ذلك فقد قدم الكاتب خمس ركائز أساسية تعتبر المفتاح الحقيقى نحو صياغة استراتيجية عربية شاملة تتحقق فى إطار الممكن وليس المستحيل أى التعامل مع واقع العالم العربى الإقليمى والعالمى بكل سلبياته وإيجابياته وهذه الركائز هى :

١ - الإنسان

٢ - حتمية الإصلاحات السياسية

٣ - ترسيخ الانتماء للعروبة والإسلام

٤ - الدمج القومى للأقليات

٥ - صياغة استراتيجية عربية للمواجهة ترتكز على البناء الداخلى لكل دولة .

obeikandl.com